نظرات في العهد الجديد

- عرض ونقد -

م.د. فريد شهاب أحمد الجواري

نظرات في العهد الجديد

- عرض ونقد -

م.د. فريد شهاب أحمد الجواري*

Dr. Fareed Shihab Ahmed

الايمل: farednoon90@gmail.com

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وبعد:

فلا يزال أعداء الله من أصحاب الملل والديانات الضالة يكيّدون لهذا الدين ويتربصون به وبأهله الدوائر، عليهم دائرة السوء، ولما كان بيان زيف تلك الديانات، وإظهار تحريفها جزء لا يتجزأ من مشروع الدفاع عن هذا الدين وبيان عظمته ببيان تهافت ما سواه من الأديان الأخرى، لما كان ذلك كذلك؛ كان هذا البحث من ضمن البحوث المختصرة التي تبين العهد الجديد من الكتاب المقدس عند أهل الكتاب عمدت فيه إلى الاختصار مع الحرص على عدم الإخلال بالموضوع أما أهم أسباب اختيار الموضوع، فيمكن إجمالها فيما يلي:

١. بيان تهافت الديانة النصرانية، بإظهار الخلل في أعظم كتاب لديهم. قدر المستطاع - ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.
 ٢. محاولة صد أعداء الدين من دعاة النصرانية، الذين ما فتنوا يدعون إلى دينهم.
 ٣. زيادة إيمان المؤمن، وبقينه بهذا الدين المعصوم من التحريف والتغيير.
 ٤. معرفة أسباب الضلال وعوامله، لتكون عبرة في اجتنابها والحذر منها.
- وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومطلبان ثم الخاتمة.

* ديوان الوقف السني - مديرية الوقف السني ديالى.

- المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وبيان خطة البحث.
- التمهيد وفيه التعريف بعنوان البحث وأقسامه. المطلب الأول: عرض العهد الجديد.
- المطلب الثاني: نقد العهد الجديد.
- الخاتمة وفيها بيان أهم النتائج.

وبعد، فهذا جهد متواضع قمت به، فإن أصبت فبفضل من الله ومنته وإن كان غير ذلك فحسبي أنني لم أدخر جهداً في سبيل الوصول به إلى أرفع مستوى. الله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لعباده المؤمنين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الكلمات المفتاحية: العهد الجديد، الاسفار، مرقس، يوحنا، متى.

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon our Master Muhammad, his family, companions, and all who follow his guidance until the Day of Judgment .

The enemies of Allah from among those who follow misguided sects and religions continue to plot against this religion and its followers, but may the cycle of misfortune fall upon them. Since exposing the falsehoods of these religions and revealing their distortions is an integral part of defending Islam and demonstrating its greatness by showing the weakness of other religions, this research has been undertaken. It is a concise study focusing on the New Testament of the Bible, adhering to brevity without compromising on the subject matter. The main reasons for choosing this topic are summarized as follows:

١. To demonstrate the flaws within Christianity by revealing the deficiencies in their most revered book, as far as possible, and Allah does not burden a soul beyond its capacity.
٢. To attempt to counteract the Christian missionaries who relentlessly call people to their faith.
٣. To strengthen the faith and certainty of the believer in this protected religion, free from distortion and alteration.
٤. To understand the causes and factors of misguidance, as a lesson to avoid and guard against them.

The research is divided into an introduction, a preliminary section, two main sections, and a conclusion:

- Introduction: This includes an explanation of the importance of the topic, the reason for choosing it, and the research plan.

نظرات في العهد الجديد

- عرض ونقد -

م.د. فريد شهاب أحمد الجواري

-
-
- Preliminary Section: This provides an overview of the title of the research and its sections.
 - First Section: Presentation of the New Testament.
 - Second Section: Critique of the New Testament.
 - Conclusion: A summary of the main findings.

In conclusion, this is a modest effort. If I have succeeded, it is by the grace and favor of Allah; if not, then I am content in knowing that I spared no effort in striving to reach the highest level possible. I ask Allah to make this work purely for His sake and beneficial to His believing servants. He is the one who grants success and has power over all things.

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may Allah's blessings be upon our Master Muhammad, his family, and companions.

Keywords: New Testament, Scriptures, Mark, John, Matthew.

التمهيد: تعريف بالعهد الجديد وأقسامه

العهد الجديد: هو القسم الثاني من الكتاب المقدس، وهو مجموعة من الأنجيل والرسائل الملحقة بها، وتتضمن دعوة المسيح (عليه السلام)، وتاريخه، وشيء من دعوة النصارى، وتاريخهم، ويعتبر العهد كتاب تاريخي جديد مكملًا ومتممًا لشريعة العهد القديم^(١).

• وينقسم العهد الجديد عند النصارى الى قسمين^(٢):

- القسم الأول: الأسفار التاريخية وتشمل:

أولاً: الأنجيل الأربعة، وهي (متى، مرقس، لوقا، يوحنا).

(١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: د. سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف الرياض، ط٤/١٤٢٥هـ، ١٩٥، وانظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض ط٣، ١٤١٨هـ، ٢/١١٠٩.

(٢) هذا التقسيم في العقيدة الإسلامية وأسسه عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم دمشق، ط ١٣، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ١/٤٨٨ - ٤٩٢، وانظر: مقارنة الأديان (المسيحية) للدكتور أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ط١٠، ١٩٩٨م، ٢٠٥.

ثانياً: رسالة أعمال الرسل.

- **القسم الثاني:** الأسفار التعليمية وتشمل:

أولاً: رسالة بولس"، وتضم أربع عشرة رسالة.

ثانياً: رسالة "يعقوب".

ثالثاً: رسالتان لـ "بطرس".

رابعاً: ثلاثة رسائل لـ "يوحنا".

خامساً: رسالة "يهوذا". النبوي".

سادساً: رسالة "رؤيا يوحنا اللاهوتي" كما يسمونها "السفر

المطلب الأول: عرض العهد الجديد

القسم الأول: الأسفار التاريخية، وتشمل:

أولاً: الأناجيل الأربعة:

مفهوم كلمة إنجيل: الإنجيل هو كتاب عيسى - عليه السلام - يؤنث ويذكر، فمن أنت أراد الصحيفة، ومن ذكر أراد الكتاب، وفي صفة الصحابة - رضي الله عنهم - قوم صدورهم أناجيلهم، وهو جمع إنجيل، وهو اسم كتاب الله المنزل على عيسى - عليه السلام، وهو اسم عبراني أو سرياني، وقيل: هو (عربي)^(١).

وجاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الإنجيل: كلمة معربة من الكلمة اليونانية "إفاجيليون"، ومعناها: البشارة بالخير أو بالخبر السار والمفرح، واللفظ الدال على الإنجيل gospel وهو في الإنجليزية القديمة goaspel أي أخبار طيبة.

والإنجيل (كتاب أنزله الله تعالى على عيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة)^(٢)، وتتفق المصادر المسيحية على أنه كان يوجد بجانب الأناجيل الأربعة المعروفة عدد كبير من الأناجيل

(١) تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٨٦/٢٦، وانظر: لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر - بيروت، ط١، ١١/٦٤٨.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ٩٨٦/٢.

نظرات في العهد الجديد

- عرض ونقد -

م.د. فريد شهاب أحمد الجواري

التي تنسب إلى بعض الحواريين، مثل تومل وبطرس ويهوذا، أو إلى بعض أتباع المسيح، مثل:

برنابا، أو إلى بعض الجماعات، مثل: إنجيل المصريين وإنجيل العبريين وإنجيل الناصريين، وهذه الأناجيل ظلت متداولة ومعمولا بها إلى القرن الرابع الميلادي، حين قرر مجمع نيقية - عام (٣٢٥م) - إلغاء كل إنجيل أو رسالة لا تتفق مع عقيدة ألوهية المسيح، والاعتراف بقانونية الأناجيل الأربعة فقط، وإعدام ما سواها من الأناجيل.

وقد ذكر الشيخ رحمة الله الهندي - نقلا عن صاحب أكسيهومو - عددا من الكتب المفقودة أو المحذوفة من العهد الجديد، منها ما هو منسوب إلى عيسى عليه السلام، مثل: كتاب التمثيلات والوعظ، ومنها ما هو منسوب إلى مريم - عليها السلام - مثل كتاب مريم وحديثها، ومنها ما هو منسوب إلى بطرس الحواري وإنجيل بطرس وغيرها^(١).

إن إلغاء الكنيسة لتلك الأناجيل الكثيرة، وفرض هذه الأناجيل الأربعة على الناس يحمل على الشك بموثوقيتها، لأنها لا تقدم لنا صورة صحيحة وشاملة عن عقائد النصارى المعاصرين للمسيح أو قريبي العهد منه، بل تصور لنا عقيدة الكنيسة التي تقررت في القرن الرابع الميلادي.

والأناجيل المعتمدة لدى النصارى أربعة:

١. إنجيل متى:

نسبة إلى متى أحد الحواريين الإثني عشر، وهو يهودي الأصل، كان جابي ضرائب للرومان في بلدة كفرناحوم) - من أعمال الجليل في فلسطين، تبع المسيح منذ بداية دعوته، وبعد رفع المسيح انصرف للتصير في بلاد الحبشة، ويقال إنه مات هناك شهيدا.

اعتمد في إنجيله على مصدرين: الأول: لوكيا، وهي مواظ لعيسى عليه السلام جمعها متى، وأدخلها في إنجيله، الثاني: إنجيل مرقس، وقد نقل منه ستمانه وست فقرات.

اختلف في تاريخ تدوين هذا الإنجيل، فقيل: إنه قد كتب قبل خراب أورشليم، وذهب بعض القدماء

(١) إظهار الحق رحمة الله الهندي، تحقيق: عمر الدسوقي مكتبة الوحدة الدار البيضاء، ٢٨٥ وما بعدها، وانظر: النصرانية في ميزان العقل والإسلام محمد سليم الفاضلي تحقيق نبيل حامد خضر، طبعة دار الكتاب، الأردن، ١٩٤٢هـ، ١٩٠ وما بعدها.

إلى أنه كتب في السنة الثامنة بعد الصعود، ويظن البعض أنه قد كتب بين سنة ٦٠ وسنة ٦٥ م^(١). ولانعدام المصدر الموثوق به، فإنهم لا يستطيعون الجزم والقطع بتاريخ التدوين، ومن الخلافات الكثيرة التي ذكرت في تاريخ تدوين هذا الإنجيل - مثلا - : (ما يراه ابن البطريق أن انجيل "متى" دون في عهد "قلوديوس" قيصر الرومان من غير تعيين السنة، ويقول جرجس زوين اللبناني أن "متى" كتب بشارته في أورشليم سنة ٣٩ م.

ويقول الدكتور بوست: (لابد أن يكون هذا الإنجيل قد كتب قبل خراب اورشليم)^(٢).

ويقول هورن: ألف الإنجيل الأول سنة ٣٧ أو سنة ٣٨ أو سنة ٤١ أو سنة ٤٣ أو سنة ٤٨ أو سنة ٦١ أو سنة ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ من الميلاد)^(٣).

ويرجح بعضهم كتابته سنة ٦٠ أو ٦٦^(٤).

مقابل هذه الآراء يذهب البعض إلى أن تاريخ كتابة هذا الإنجيل كان بين ٨٥ إلى ١٠٥ م^(٥).

ولنا أن نلاحظ هذا البون الشاسع والفرق الواسع في تحديد تاريخ تدوين هذا الإنجيل.

أما لغة الكتابة فمختلف فيها، قيل: إنه كتب بالعبرانية، وقيل: بل باليونانية، وقيل غير ذلك.

٢. إنجيل مرقس:

نسبة إلى مرقس أحد أتباع المسيح، لم يكن من الحواريين، ويقال إنه كان تلميذا للحواري بطرس، وهو يهودي الأصل، ولد في القدس، ويذكر أنه كان أحد السبعين الذين أرسلهم عيسى للتبشير بالنصرانية، ويقال إن بيته كان مركزاً لاجتماع تلاميذ المسيح أثناء حياته وبعد صعوده.

يتسع ميدان الخلاف عند الحديث عن تاريخ تدوين وترجمة هذا الإنجيل، فقد اختلف الكتاب

(١) التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة: سارة العبادي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط ١ / ١٤٢٤ هـ، (٢٨).

(٢) التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة: (٣٠-٢٨).

(٣) محاضرات في النصرانية: محمد أبو زهرة، مطبعة المدني، ط ٣، ١٣٨٥ هـ، (٤٨).

(٤) الأجوبة الفاخرة لشهاب الدين القرافي، ت: بكر زكي، مكتبة وهبة، ط ٢، ١٤٠٧ هـ، (١٠٣)، حاشية رقم: (١٧٣).

(٥) مناظرة بين الإسلام والنصرانية: مجموعة من رجال الفكر، دار الوطن، الرياض، ١٤١٢ هـ، (٤٠).

نظرات في العهد الجديد

- عرض ونقد -

م.د. فريد شهاب أحمد الجواري

المسيحيون كثيراً في زمن تأليفه، فمنهم من يقول إنه ألف في زمن بطرس وبولس، ومنهم من يقول ألف بعد موتهما^(١).

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: (وقد روى ابن البطريق وبعض مؤرخي العرب أن هذا الإنجيل قد كتبه بطرس نفسه، ونسبه إلى تلميذه مرقس ولا يعرف لهذه الرواية تاريخ يعتد به)^(٢)

وقيل إنه كتب بين سنة ٦٣ م وسنة ٦٨ م^(٣).

وعلى هذا فإنجيل مرقس مختلف في كاتبه، فلا يعرف هل كاتبه مرقس المنسوب إليه؟ أم أستاذه بطرس الحواري؟ وهذا لا شك يقدر في قدسية هذا الإنجيل.

يقول الدكتور الشرقاوي: (إن واحداً من علماء النصرانية لا يعرف بالضبط من هو مرقس كاتب الإنجيل وإن كان الرأي الشائع أنه كان من تلاميذ بطرس وتابعيه)^(٤).

من ويعتبر هذا الإنجيل - من حيث الحجم - أقصر وأوجز الأناجيل الأربعة، فهو يقع في اثنتين وثلاثين صفحة من الكتاب المقدس^(٥).

أما لغة التدوين، فقد كتب باليونانية، وعليه تهميشات باللاتينية^(٦).

٣. إنجيل لوقا:

نسبة إلى لوقا أحد أتباع المسيح، لم يكن حوارياً ولا تلميذاً للحواريين ولم يكن يهودياً، يقال إنه ولد في انطاكية، وأنه كان طبيباً ومصوراً، رافق بولس في رحلاته التبشيرية.

كما اختلف في تاريخ تدوين الإنجيلين السابقين متى ومرقس، فقد اختلف - أيضاً - في تاريخ تدوين إنجيل لوقا، فمنهم من يقول إنه ألف ما بين سنة ٨٠ - ٩٠ م، ومنهم من يقول إنه ألف سنة

(١) التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة (٣٤).

(٢) محاضرات في النصرانية: (٥٥-٥٤).

(٣) الأجوبة الفاخرة (١٠٥)، حاشية رقم: (١٧٧).

(٤) بحوث في مقارنة الأديان: محمد الشرقاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، (٢٥٥)

(٥) المصدر السابق (٢٥٢).

(٦) التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة (٣٤).

٦٠م^(١)، ومنهم من يقول إنه ألف ما بين سنة ٥٣ - ٦٤م، وقيل: كتب سنة (٨٠م) أو (٨٥م)^(٢) إلى غير ذلك من الأقوال.

يقول الدكتور بوكاي ويمكن تقدير تاريخ إنجيل لوقا بالنظر إلى عوامل عدة، فقد استعان لوقا بإنجيلي مرقس ومتى وكما نقول الترجمة المسكونية، فيبدو أنه قد عايش حصار القدس وتدميرها تحت جيوش تيتوس عام ٧٠م، وعلى ذلك يكون هذا الإنجيل لاحقاً على ذلك التاريخ.

ويحدد النقاد الحاليون أن تاريخ تحريره فيما بين (٨٠-٩٠م)^(٣).

ويرى هورن أن الإنجيل الثالث ألف سنة (٥٣م) أو سنة (٦٣م) أو سنة (٦٤م)^(٤)

أما لغة التدوين لهذا الإنجيل فقد اتفق على أنها كانت باليونانية^(٥).

٤. إنجيل يوحنا

نسبة إلى يوحنا أحد الحواريين، كان صيادا يهوديا، تبع المسيح منذ البداية، بشر في أفسس غرب تركيا، ويقال إنه ألف إنجيله هناك، ومات فيها شيخاً هرماً في نهاية القرن الميلادي الأول^(٦). ويعتبر هذا الإنجيل من أخطر الأناجيل، لأنه الإنجيل الذي تضمنت فقراته ذكراً صريحاً لألوهية المسيح^(٧).

يقول الدكتور محمد الشرقاوي وفي الواقع أن لهذا الإنجيل شأنًا وخطراً أكثر من غيره لأنه الإنجيل الذي تضمنت فقراته ذكراً صريحاً لألوهية المسيح، فهذه الألوهية يعتبر هو نص إثباتها وركن الاستدلال فيها، ولذلك كان لابد من العناية به، فالتثليث هو شعار النصرانية وأساس التباين بينها وبين ديانة التوحيد^(٨).

(١) الأجوبة الفاخرة (١٠٥)، حاشية رقم: (١٧٧).

(٢) مناظرة بين الإسلام والنصرانية (٤٣).

(٣) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة موريس بوكاي دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧هـ، (٨٨).

(٤) محاضرات في النصرانية (٥٣).

(٥) التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة (٣٨).

(٦) للمزيد حول هذه الكتب، انظر: دراسة في الأناجيل الأربعة: ١٢-١١، وانظر: الأجوبة الفاخرة: ١٠٣ وما

بعدها، وانظر: بحوث في مقارنة الأديان: ١٣٢-١٣١

(٧) محاضرات في النصرانية: ٥٣

(٨) بحوث في مقارنة الأديان (٢٣٨:٢٣٩).

نظرات في العهد الجديد

- عرض ونقد -

م.د. فريد شهاب أحمد الجواري

ومما جاء في هذا الإنجيل: أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن ي يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا أمنتم حياة باسمه^(١).

ويمتد الخلاف حول تدوين الأناجيل إلى هذا الإنجيل، فقد اختلف في تاريخ تدوينه على أقوال:

١. فالدكتور بوست يرجح أنه كتب سنة ٩٥م أو سنة ٩٨م وقيل سنة ٩٦م.
 ٢. ويقول هورن في تاريخ تدوين ذلك الإنجيل: ألف الإنجيل الرابع سنة ٦٨م أو سنة ٦٩م أو سنة ٧٠م أو سنة ٨٩م أو سنة ٩٨م^(٢)^(٣).
 ٣. أنه كتب بين سنة ٨٠ و ٩٠م^(٤).
- أما لغة التدوين لهذا الإنجيل فقد اتفق على أنها كانت باليونانية^(٥).

ثانيا: رسالة أعمال الرسل:

يعد هذا السفر تكملة للإنجيل وهو سفر واحد، ويخبر عن إنشاء الكنيسة في أورشليم بنزول الروح القدس على التلاميذ، قال الدكتور محمد الأعظمي: (وينسب الى لوقا صاحب الانجيل الثالث، وموضوعه هو تاريخ حياة الحواريين وتاريخ طائفة من التلاميذ والتابعين، ولها أثر كبير في المسيحية، وقد عني "لوقا" بوجه خاص في سفره هذا بحياة "بولس" وجهاده في سبيل نشر المسيحية، وما ظهر على يده من المعجزات، وقد استغرق نصف السفر - تقريبا - حياة بولس فقط^(٦)).

فكلمة أعمال: تعني تاريخ حياتهم أو ما عملوه، وما أثر عنهم.

وكلمة رسل: تعني رسل عيسى عليه السلام الى مختلف شعوب العالم لنشر المسيحية، والتكيز بها الى الناس، وعددهم إثنا عشر حوارياً، وقد ضموا إليهم بولس والذي كان الحديث منها المحور

(١) يوحنا: (٣١:٢٠) نقلا عن التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة (٤٠).

(٢) محاضرات في النصرانية (٥٧).

(٣) حول تاريخ التدوين انظر: دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة: (٢٣) وما بعدها.

(٤) الأجوبة الفاخرة (١٠٦)، حاشية رقم: (١٧٩).

(٥) التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة: (٤٥).

(٦) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: د. ضياء الرحمن محمد الأعظمي، مكتبة الرشد الرياض، ط١،

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٣٩٠-٣٩١.

الرئيسي في هذا السفر، وذلك بعدما ظهر له المسيح في تلك الرواية بعد رفعه كما ادعى هو^(١).

القسم الثاني: الأسفار التعليمية:

وتشمل إحدى وعشرين رسالة كتبت جميعها باللغة اليونانية وسأختصر الكلام هنا عن بولس، ورؤيا يوحنا اللاهوتي^(٢).

أولاً: رسائل بولس:

وهي أربع عشرة رسالة، كتبها بولس الى مناطق عدة^(٣)، وبولس هذا من مواليد طرطوس، تربي في اورشليم، وكان يهوديا، واسمه الأصلي شاول، وهذا نص الفقرة الثالثة من الاصحاح الثاني والعشرين حكاية عنه " أنا رجل يهودي ولدت في طرطوس كيليكية، ولكن ربيت في هذه المدينة (أورشليم)^(٤). (أورشليم)^(٤).

ويقول ايضا سمعت بسيرتي قبلا في الديانة اليهودية، إني كنت أضطهد كنيسة. الله بإفراط وأتلفها. وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أتراي في جنسي إذ كنت أوفر غيرة في تقاليدات آبائي^(٥).

ولقد أخذ يطوف في الأقاليم ينشئ الكنائس ويبشر بالمسيحية، وذلك بعد ان دخل في المسيحية، وأحل نفسه منها في مركز المعلم الأول، وأخذ يلقي الخطب، وينشئ الرسائل، حتى كانت رسائله هي الرسائل التعليمية بما اشتملت عليه من مبادئ في الاعتقاد، وبعض الشرائع العملية، وقد قالوا أنه قتل في اضطهادات نيرون سنة أو ٦٧، ٦٦ على خلاف في ذلك^(٦).

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: د. ضياء الرحمن محمد الأعظمي، مكتبة الرشد الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٣٩٠ -

(٢) العقيدة الإسلامية واسسها: ٤٩٢.

(٣) وهي: (رسالة أهل روما، ورسالنا أهل كورنثوس الأولى والثانية، ورسالة أهل غلاطية ورسالة أهل أفسس، ورسالة أهل فيليبي، ورسالة أهل كولوسي، ورسالتنا أهل تسالونيكى الأولى والثانية، ورسالنا أهل تيموثاوس الأولى والثانية، ورسالة الى تيطس، ورسالة الى فليمون وأخيرا رسالة العبرانيين)، انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ٣٨٧-٣٨٨ وانظر: مقارنة الأديان للشلبي، ٢٠٥-٢٠٦.

(٤) محاضرات في النصرانية: طبعة دار الفكر - القاهرة، ٦٩.

(٥) مقارنة الأديان (المسيحية) للشلبي، ١١١.

(٦) محاضرات في النصرانية: ٧٢.

نظرات في العهد الجديد

- عرض ونقد -

م.د. فريد شهاب أحمد الجواري

وبالإجمال فإن هذه الرسائل تعرض كثيرا من عقائد النصارى وشرائعهم وعبادتهم وأخلاقهم، لكنها توجه عنايتها بشكل كبير إلى توضيح العقيدة، وتقرير الهوية المسيح، ونبوته للأب، ومبدأ التثليث، وهي صريحة كل الصراحة في إثبات ذلك.

السفر الثاني: رؤيا يوحنا اللاهوتي أو السفر النبوي:

وهي رؤيا رآها يوحنا " في منامه، وإدعى أنه أوحى إليه فيها الكثير من حقائق الديانة المسيحية، يقول الدكتور أبو زهرة متحدثا عن هذا السفر: (هذه الرسالة في منحائها ومنهجها تخالف الرسائل السابقة فبينما تلك وعظمية وتعليمية في جملتها، تعني بيان ألوهية المسيح وسلطانه في السماء وعلمه بحال الكنيسة والقائمين على المسيحية من بعده، وهي تارة تصور الإله في عليائه كشيخ أشيب يشبه المسيح منتطقا بمنطقة من ذهب رؤيا يوحنا الاصحاح الأول). وتارة تصور المسيح خروفاً قائماً كأنه مذبح له سبعة قرون وسبعة أعين (رؤيا يوحنا الاصحاح الخامس). وهي في خلاصتها تبي أن الناس يعرضون أمام الإله والمسيح وتشرح سلطان المسيح في الملكوت، وتوضح أحوال الملائكة وخضوعهم لله والمسيح)^(١).

المطلب الثاني: نقد العهد الجديد

مما لا شك فيه لدينا - نحن المسلمين - أن الكتاب المقدس الموجود الآن ليس هو الوحي الذي أنزل على أنبياء الله، بل هو محرف زيادة ونقصاناً.

يقول الشيخ رحمة الله الهندي: (والتحريف قسمان: لفظي ومعنوي، ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين في القسم الثاني أي التحريف المعنوي، لأنهم كلهم يسلمون صدوره عن اليهود في العهد العتيق في تفسير الآيات.

أما القسم الأول: أي التحريف اللفظي - فقد أنكره علماء البروتستانت - في تفسير الآيات. الظاهر - إنكاراً شديداً لتغليب جهال المسلمين)^(٢).

وقد وجهت انتقادات عديدة للعهد الجديد من الكتاب المقدس، يمكن إيجازها فيما يلي:

(١) محاضرات في النصرانية ٦٣-٦٤، وانظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: ٣٩١-٣٩٢، وانظر: العقيدة الإسلامية وأسسها: ٤٩٤.

(٢) إظهار الحق: (٢١٩/١).

- انقطاع السند، والنسبة الظنية:

أخبار التاريخ لا تثبت إلا بأحد أمرين: إما بالرواية واتصال السند، أو بالآثار التي ينقب عنها العلماء، فيحققون ويوازنون، فهل ثبت العهد الجديد بواحد من هذين الأمرين؟ ليس لدى النصارى نسخة واحدة بخط تلميذ من تلاميذ المسيح مطلقاً، بل إن الإنجيل الأول المنسوب إلى متى، ليس لديهم منه إلا الترجمة اليونانية، مع أنه كتب أولاً باللغة الآرامية، ولا يعرفون من هو المترجم، وهم يقرون بعدم وجود السند الكامل المتصل من الرواية المعروفين إلى من تنسب إليهم الأناجيل والرسائل^(١).

فمن خلال البحث والنظر في تلك الأناجيل يتبين لنا عدم صحة نسبة تلك الأناجيل إلى من يزعم بأنهم الفوها، فمثلاً إنجيل متى لا يوجد فيه أي شاهد يشير إلى متى الحواري بأنه هو الذي ألفه!! وإنما الكاتب يتحدث بصيغة الغائب لا بصيغة المتكلم.

يقول موريس بوكاي: (ماهي شخصية متى؟ لنقل صراحة أنه لم يعد مقبولاً اليوم القول إنه أحد حوارى المسيح)^(٢).

وكذا إنجيل مرقس لا يوجد شاهد من داخل الإنجيل يدل على أن كاتبه هو مرقس تلميذ بطرس، ومثله إنجيل لوقا ويوحنا^(٣).

- الروايات الشفهية وتاريخ التدوين:

من خلال النظر في الكتب التي كتبت عن تاريخ تدوين الأناجيل. على خلاف الوارد - نجد أنها كتبت على مدى أكثر من ثلاثين عاماً، وأن أولها وهو إنجيل مرقس كتب بعد أكثر من ثلاثين عاماً من رفع المسيح، بينما كتب آخرها^(٤) وهو إنجيل يوحنا بعد أكثر من ستين عاماً، وهكذا ظلت روايات الأناجيل شفهية أكثر من ثلاثين عاماً حتى أخذت طريقها للتدوين، وهذا الفاصل الزمني بين الأحداث وتدوينها؛ كاف لنسيان كتبة الأناجيل تفاصيل الأحداث وترتيبها الزمني، هذا إذا سلمنا بنسبة هذه الأناجيل إلى متى ومرقس ويوحنا ولوقا، فما بالك إذا كان هؤلاء لم يكتبوها؟! وإنما كتبها

(١) الكتب المقدسة في ميزان التوثيق: (١٣٢:١٣٣).

(٢) دراسة الكتب المقدسة (٨٠).

(٣) دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة (١٥) وما بعدها.

(٤) على خلاف واسع في أولها وآخرها، ليس هذا محل بسطه.

نظرات في العهد الجديد

- عرض ونقد -

م.د. فريد شهاب أحمد الجواري

غيرهم ممن لم يشهد شيئاً من هذه الاحداث^(١).

- اختلاف لغة الأناجيل عن لغة المسيح عليه السلام:

كان المسيح (عليه السلام) يتكلم باللغة الأرامية التي كانت متداولة فلسطين، ولكن نسخ الإنجيل الموجودة والمتداولة الآن في وقته مكتوبة باللغة الأخرية.

ومثال ذلك ما جاء في انجيل مرقس وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً (ألوى الوى لم شبقتني الذي تفسيره: إلهي لماذا تركتني)^(٢).

وفي اختلاف اللغات دليل على بطلان تلك الأناجيل^(٣).

- كتبة العهد الجديد ليسوا شهود عيان لما كتبوه:

لو سلمنا جدلاً بصحة نسبة الأناجيل إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا وحاوونا - من خلال الأناجيل - أن نعرف إلى أي حد كان هؤلاء الكتبة شهود عيان لرواياتهم عن المسيح وأعماله وتعاليمه، لوجدنا أن قسماً منهم لم يشاهد ما كتب، وقسماً آخر لم يشاهد كل ما كتب. فمتى - مثلاً - لا يتحدث في إنجيله كشاهد عيان رأى بعينه ما يروي، وهو بالتأكيد لم يشهد حادث الصلب ولا الدفن، رغم أنه روى ذلك في إنجيله، وهذا أمر طبيعي ومتوقع، لأن متى كان. من تلاميذ المسيح وتلاميذ المسيح هربوا جميعاً عند القبض عليه^(٤).

- عدم تحقق نبؤات الإنجيل:

لابد لكل كتاب سماوي من تنبؤات صادقه، وعند فحص العهد الجديد والنظر في نبوءاته، نجد أن بعضها لم يتحقق كلية، وبعضها الآخر يتحقق على النحو الموصوف في الأناجيل، مما يدل على أن هذه الكتب لا ترقى إلى مستوى الكتب السماوية. ومن ذلك ما جاء في متى من قرب القيامة وأنها قادمة قبل فناء الجيل المعاصر لعيسى (عليه

(١) دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة (٢٤)، وانظر: إظهار الحق (٧٩).

(٢) مرقس (٣٤:١٥)، نقلاً عن دراسة الأناجيل الأربعة والتوراة (٢٥)

(٣) دراسة الأناجيل الأربعة والتوراة: (٢٦:٢٥).

(٤) دراسة الأناجيل الأربعة والتوراة (٣٠).

السلام^(١) (٢).

- الاختلافات والتناقضات بين الأنجيل:

إن القراءة الواعية للأنجيل تكشف عن وجود اختلافات كبيرة بينها، وهذه الاختلافات من الكثرة بحيث يستحيل التغاضي عنها ونسبتها إلى سهو النساخ والنقلة، ووجود الخلاف بين الأنجيل أمر مسلم عند الكنيسة ولو كانت الأنجيل متشابهة لاكتفت بواحد منها^(٣).
ومن ذلك أن متى ذكر في إنجيله أن يوسف خطيب مريم أم المسيح - كان أبوه يسمى يعقوب بن مابان، وذكر لوقا في إنجيله خلفه فزعم أن المسيح كان إلى الوقت الذي ابتدأ بالدعاء فيه قد مضى له من نحو ثلاثين سنة وهو يظن أن أباه يوسف بن هال بن مطت^(٤).
ومن خلال ما سبق يتبين لنا مدى التحريف الذي حل بالأنجيل، وغيرها عما كانت عليه.

(١) متى (٢٤: ٣٤٠٢٩)، نقلا عن دراسة في الأنجيل الأربعة والتوراة: (١٥).

(٢) حول هذه النقطة، انظر: مناظرة بين الإسلام والنصرانية: (٦٣: ٥٨)، دراسة في الأنجيل الأربعة والتوراة (١٥).

(٣) دراسة في الأنجيل الأربعة والتوراة (٦٦)، وللاستزادة حول هذه الفقرة، انظر: التحريف والتناقض في الأنجيل الأربعة (١٠٧: ٢٧٢)، مقامع الصليبان (٣٧: ٣٢).

(٤) أدلة الوجدانية في الرد على النصرانية محمد الحلفي ت عبد الرحمن دمشقية، ط١، ١٤٠٨ هـ (٥٠).

نظرات في العهد الجديد

- عرض ونقد -

م.د. فريد شهاب أحمد الجواري

الخاتمة مع أهم النتائج

هذا نظرة سريعة حول العهد الجديد من الكتاب المقدس وما يتعلق به من عرض ونقد وملاحظات شابت تدوين هذا الكتاب، حيث يمكننا أن نخلص أهم نتائج البحث فيما يأتي:

١. أن العهد الجديد هو القسم الثاني من الكتاب المقدس، وهو مجموعة من الأنجيل والرسائل الملحقة بها، وينقسم إلى قسمين: الأول: الأسفار التاريخية، والثاني: الأسفار التعليمية،

٢. أن كل هذه الأسفار قد حصل خلاف في تاريخ تدوينها واللغة التي كتبت بها.

٣. إن أكثر الاسفار تضمنت القدح في ذات الله - سبحانه وتعالى.

٤. أن جميع الأسفار منقطعة الأسانيد ولا يمكن الجزم بثبوتها بأي حال من الأحوال.

٥. كما أن اللغة التي كتبت بها تختلف عن لغة المسيح عليه السلام مما يدل على أنها كتبت بفارق زمني طويل عن الحقبة التي عاش فيها، وكذلك يدل على التحريف والتبديل الذي شابها.

هذا ما تيسر جمعه، والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله في ميزان الحسنات وصلى الله على

نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر المراجع

❖ القرآن الكريم.

١- أدلة الوجدانية في الرد على النصرانية: محمد الحنفي، ت: عبد الرحمن دمشقية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢- الأجوبة الفاخرة: شهاب الدين القرافي ت بكر زكي مكتبة وهبة، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٣- إظهار الحق رحمة الله الهندي، تحقيق: عمر الدسوقي، مكتبة الوحدة، الدار البيضاء، وطبعة دار ابن الهيثم.

٤- بحوث في مقارنة الأديان: محمد شرقاوي، دار الفكر العربي - القاهرة.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية.

٦- التحريف والتناقض في الأنجيل الأربعة سارة العبادي، دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة، ط

١ / ١٤٢٤ هـ.

٧- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: د ضياء الرحمن محمد الأعظمي، مكتبة الرشد الرياض، ط ١، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

٨- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د. سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط ٤، ١٤٢٥ هـ.

٩- دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة محمد السعدي، دار الثقافة قطر، ط ١ / ١٤٠٥ هـ.

١٠- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة موريس بوكاي دار المعارف القاهرة، ط ٤، ١٩٧٧ هـ.

١١- العقيدة الإسلامية واسسها عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم دمشق، ط ١٣، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٢- الكتب المقدسة في ميزان التوثيق عبد الوهاب طويلة، دار السلام، مصر، ط ١، ١٤١٠ هـ.

١٣- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر - بيروت، ط ١.

١٤- محاضرات في النصرانية محمد أبو زهرة، مطبعة المدني، ط ٣، ١٣٨٥ هـ، وطبعة دار الفكر العربي، ط ١٠.

١٥- مناظرة بين الإسلام والنصرانية مجموعة من رجال الفكر، دار الوطن الرياض ١٤١٢ هـ.

١٦- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط ٣، ١٤١٨ هـ.

١٧- مقارنة الأديان (المسيحية) للدكتور أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ط ١٠، ١٩٩٨ م.

١٨- النصرانية في ميزان العقل والإسلام محمد الفاضلي، دار الكتاب، الأردن، ١٤٢٤ هـ.